أسلوب التغطية فى العمائر المسيحية فى مصر

الكنيسة المصرية واحدة من أقدم كنائس العالم ، إذ يعزى تاريخها إلى ما بعد منتصف القرن الأول الميلادى حين وفد إلى مصر القديس مرقص الإنجيلى ، حاملا لواء نشر هذه الدعوة الجديدة من خلال مدينة الإسكندرية على الأرجح التى كانت من أكبر الموانى فى حوض شرق البحر الأبيض المتوسط.

وإذا كان القديس مرقص قد قتل مباشرة عقب اكتشاف امرة ، إلا أنه أطلق الشرارة الأولى للمسيحية ، التى بدأت تنتشر سرا بين الناس. (١)

بدأ معتنقى الدين الجديد فى التخفى خشية اكتشاف أمرهم وحتى لا يتعرضوا للقتل أو التعذيب على أيدى الرومان ، وشهدت المسيحية معاناة شديدة فى القرون الثلاثة الاولى حتى كان أشهرها اضطهاد الإمبراطور دقلديانوس عام ٢٨٥م، ويعتبر هذا التاريخ حدا فاصلا لدى مسيحى مصر، إذ أنهم اعتبروا هذا التاريخ بدا لتقويمهم الجديد المعروف بتاريخ الشهداء ، كما أنهم بدءوا يتجهون إلى فن جديد ، بعد عن قواعد الفن السكندرى فن الحاكم تعبيرا منهم عن رفضهم لكل المعاناة التى ألمت بهم وكذلك تعبيرا عن المعاناة التى كانت فى انتظارهم فى القرون التالية.(٢)

وإذا كان القديس مرقص الأنجيلى قد تمكن من الإعلان السرى عن نشر الدين المسيحى الجديد فى مدينة الإسكندرية واذا كانت المسيحية أيضا قد بدأت فى الانتشار بين الناس فى مصر

١-انظر : تيشر : أ ، ل : كتاب الأمة القبطية وكنيستها ، القاهرة ، جـ١ ، ص٢٩ وما بعدها
ارسنكان القبطى ، حوادث ٣٠ برمودة ، جـ٢ ، ص١٤٧ - ص١٥٠ .
زكى شنودة : موسوعة تاريخ الأقباط ، القاهرة ١٩٦٨ ، جـ١ ، ص ٢٩ .

٢-سعاد ماهر : الفن القبطى ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٣٣ .
Gayet, Al : L " Art Copte , Paris , 1902 , P . 103 "

٣-مصطفى شيحة ، دراسات فى العمارة القبطية ، نشر هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ١٣ - ص ١٤ .

بحكم ميل الشعب المصرى إلى الوحدانية منذ أقدم العصور [٤] ، إلا أن حركة بناء الكنائس والأديرة لم تظهر بشكل واضح إلا بعد ذلك بعدة قرون ، إذ أن تاريخ إعلان المسيحية ديناً رسمياً فى الإمبراطورية الرومانية لم يتم إلا عام ٣٩٥م فى عهد الإمبراطور الرومانى يثوروسيوس.

بناء الكنائس والأديرة فى مصر :

على أنة من الصعب التسليم ببعض الآراء التى تذكر بناء كنائس فى مصر ، إذا لم تسمح الظروف السياسية والدينية بإقامة كنائس في القرن الأول الميلادى بل أن هذا الأمر نفسه لم يتحقق الا فى القرن الثالث الميلادى ، نظراً للاضطهادات الدينية المستمرة ، والتى عانى منها المسيحيون فى مصر أشد المعاناة ، ولكن يمكن القول بالإقبال الشديد سراً على اعتناق الديانة المسيحية الجديدة التى بدأت تنتشر بين الناس ، ورغم أن الاضطهاد الديني الكبير الذى تم فى عهد دقلديانوس (٢٨٤ – ٣٠٥م) قد أنعكس أمرة فى زيادات كبيرة فى أعداد الذين أعتنقوا المسيحية ، الا أن المؤرخ المقريزى يورد فى خططة بناء كنائس فى مصر قام ببنائها المسيحيين سراً فى القرن الثانى الميلادى زمن فترة البطريرك الثانى ديمتريوس. [٥] كذلك يورد نفس المؤرخ البدء فى عمارة الاديرة فى مصر في القرن الثالث الميلادى فى فترة بطريركية ديوناسيوس (٢٤٤ – ٢٥٦م) ، حيث بدأها الراهب انطونيوس الذى وصف بأنة

٤–هارلود ادريس بل : الهيلنية فى مصر ، ترجمة زكى على ، القاهرة ١٩٤٨م ، ص ١٤٠.

٥–يذكر النص الذى أوردة المقريزى بهذا الشأن قوله : " وفى أيامة (ديمتريوس) أثار الملك سوريانوس قيصر على النصارى بلاء كثيراً فى جميع مملكته وقتل منهم خلقاً كثيراً وقدم مصر وقتل جميع من فيها وهدم كنائسهم وبنى بالإسكندرية هيكلاً لأصنامه. المقويزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ٢ ، ص٤٨٣.

أول من بدأ بعمارة الأديرة فى البرارى وأنزل بها الرهبان [٦] يضاف إلى ذلك تركيز جهد (واثاناس) البطرك (٢٧٣ - ٢٩٣م) فى تأمين الكنيسة المصرية فى مواجهة الرومان ، بفضل العلاقات الطيبة التى عمل عليها مع الرومان فتمكن من أن يبنى كنيسة السيدة العذراء بمدينة الإسكندرية ، حيث صلى بها النصارى لأول مرة جهراً [٧] ويمكن القول أن بناء الكنائس قد بدأ فى الانتشار غداة الاعتراف بالمسيحية فى كل البلاد المصرية ، كما أن بناء الأديرة بمفهومها الحالى باحتوائها على عناصر معمارية متعددة لازمة لإقامة الرهبان معاً فى حياة جماعية مشتركة لم يأخذ صورته النهائية إلا فى القرن الخامس الميلادى.

ومما لاشك فيه أن الكنيسة المصرية قد تعرضت فى الفترة السابقة على العصر الإسلامى لمزيد من الاضطهاد والتدمير على يد الحكام البيزنطيين للاختلاف المذهبى بين يعاقبة مصر الأقباط وحكامها البيزنطيين أتباع المذهب الملكانى ، [٨] حيث ظلت هذه الخلافات الدينية مستمرة وبصورة أشد بين الطائفتين ، ولم يحسم هذا النزاع إلا بالفتح الإسلامى لمصر فى القرن السابع الميلادى ، كما أدى هذا الصراع فى الوقت نفسة إلى إضعاف نظام الرهبنة فى مصر

٦-أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، نشرة Evetts ، أكسفورد ١٨٩٥م ، ص٦٩.

٧-القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الأنشا ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، مصر ، ص٥ - ص١١٠ والمقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٤٨٧.

٨-ينسب أقباط مصر اليعاقبه إلى البطريرك ديسقورس ، الذى قيل أنة كان يسمى قبل بطريركية يعقوب قيل أنه كان له تلميذ اسمه يعقوب كان يرسله وهو منفى إلى أصحابه، فنسبوا إلية ، وقيل أنة كان كثير العبادة والزهد، يلبس خرق البرازع فسمى بيعقوب (البرازعى). اما الطائفة الملكانية فتنسب إلى مرقيانوس ملك الروم، الذى قال أصحابه أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوتة ويعنون بالكلمة اقنوم أيضا بروح القدس أقنوم الحياة.

تخطيط الكنيسة المصرية :

يعزى تخطيط الكنيسة المصرية إلى التخطيط المعمارى المعروف بالبازيليكا المشتقة أساساً من ساحة العدل عند الرومان على شكل مستطيل يضم قاعة رئيسية مقسمة إلى ثلاث أقسام بواسطة صفين من الأعمدة ، يكون القسم الأوسط منها أكثر أتساعاً وارتفاعا من القسمين الجانبيين ، وتنتهى هذه المساحة فى نهايتها بحنية كبيرة نصف دائرية الشكل ، كان يعقد فيها مجلس التجار ، أو – المحكمة لمحاكمة الخارجين على القانون الرومانى ، وقد أنتشر هذا الأسلوب مباشرة إلى بناء الكنائس الأولى التى عرفت فى العالم باسم التخطيط البازيليكى ، كما يعزى نفس التخطيط إلى إشتقاقة من قاعة الأعمدة الضخمة فى المعبد المصرى للدولة الحديثة ، ويمكن القول بأن هذا الرأى الأخير هو الذى يمكن الأخذ به لعدة أسباب اولها أن العمارة المصرية القديمة بلغت شأناً كبيراً من التطور فى العالم القديم ، حتى أنها أصبحت مصدراً عالمياً تأثرت به أبنية العالم القديم خاصة فى نظام المعابد ، وثانيها أن أقباط مصر تخفوا فى المعابد القديمة للعبادة ، حتى إذا ما أعلنت المسيحية ديناً رسميا عام ٣٩٥م سارع أقباط مصر بعدها بتحويل المعابد المصرية الوثنية إلى أماكن عبادة مسيحية فطمسوا النقوش والرسوم الوثنية وأحلوا محلها الصلبان والرموز المسيحية ، ومن ثم أصبح أمامهم تخطيط واضح لكنائس على مقياس صغير ، يضاف إلى ذلك أنهم قاموا ببناء كنائس صغيرة فى أرضيات المعابد ذاتها كما كان فى معبد الأقصر ومعبد الكرنك وبعض معابد البر الغربى بالأقصر وقد أزيلت هذه الكنائس عند تنظيف المعابد والكشف عنها فى مطلع هذا القرن ، حتى وأن معظم أجزاء الكنيسة المصرية يمكن مقارنتها بأجزاء المعبد المصرى القديم كالمدخل المحورى والبازيليكا وقدس الأقداس الذى

يقابلة فى الكنيسة الهيكل ، فضلاً عن أحواض التطهير فى الكنيسة التى تشبة بعض مثيلاتها فـــى عمائر تل العمارنة. (٩)

هذا وقد أنفرد تخطيط الكنيسة المصرية بوجود ثلاث هياكل بها من الناحية الشرقية عـــن الكنيسة الغربية ،(١٠) بحيث أصبح تخطيط الكنيسة المصرية يقـــوم علـــى الواجهـــة والمداخـــل المحورية ودهليز المدخل والصحن والجناحان (البازيليكا) ومكان المرتلين ، ثم الهياكل الثلاثة من الناحية الشرقية والتى تنفصل عن جسم الكنيسة من الناحية الغربية بثلاثة أحجبه خشبية عادة فـــى معظم الكنائس فى القاهرة والوجه البحرى أحجبه مبنية من الآجر أو الطوب اللبن فـــى معظـــم كنائس مصر العليا. (١١)

هذا وقد أختلف تخطيط الكنيسة المصرية فى كنائس الوجه القبلى خاصة لا ســـيما فـــى وسيلة وأسلوب التغطية بحيث فرضت التغطية المعمارية نفسها على أسلوب التخطيط المعمـــارى وهو الأمر الذى سنناقشة فى الصفحات القادمة من هذا البحث.

<u>تخطيط الدير فى مصر:</u>

الدير من الناحية المعمارية عبارة عن مجموعة من الأبنية المتعددة ذات الطابع الدينـــى المسيحى، يتعبد فيهاالرهبان بحيث تشمل عدة وحدات معمارية يضمها من الخارج سور مرتفع الجدران به مدخل واحد لزيادة الأمان ، وهذا السور مزود بأبراج للتدعيم والرقابة ، وبداخل

٩- Butler, A :The Ancient Coptic Churches of Egypt, Vol, I, pp 244 Oxford, (1994):
Fletcher, History of Architecture, pp 196 - 199, 226 - 996.
Badway, A: L'Art Coptic, Les influences Egyptiennes
D"Art Coptic le caire, 1949, pp . 4 - 7

١٠-مصطفى شيحة : دراسات فى العمارة القبطية ، ص٥٧ – ص٦٤.

١١-المرجع السابق : ص١٢٨ –ص١٤٣.

هذا السور : الكنيسة ، وعادة ما يضم الدير بداخلة عدة كنائس والقلايات وهى خلاوى الرهبان والتى يختلف عددها من دير إلى آخر حسب عدد الرهبان المقيمين به ، ثم الحصن وهو أشبه بقلعة صغيرة محصنة يتحصن بها الرهبان ، إذا ما تعرض الدير لخطر الهجوم ، وبالحصن مجموعة من الوحدات التى تشبه فى مجموعها دير صغير متكامل ، والمائدة التى يتناول عليها الرهبان إفطار خاص فى وجبة تعنى المحبة بين رهبان الدير فى كل يوم أحد من الأسبوع ثم المعاصر والطواحين والمكتبة والمطابخ ودورات المياه ودار للضيافة مع حل مشكلة المياه داخل الدير بعمل الآبار التى تمده بالمياه ، فضلا عن حدائق وربما ساحات مزروعة وكذلك جبانة صغيرة تستخدم للدفن [١٢] وكل هذه الوحدات تطلبت تغطيتها بأساليب متنوعة من التغطية التى عرفت فى العمائر المسيحية فى العصور الوسطى وهو الأمر أيضا الذى سنتناوله من خلال هذا البحث.

<u>مادة البناء فى العمائر القبطية:</u>

بنيت العمائر القبطية فى مصر من عدة مواد مختلفة يغلب عليها استخدام الآجر حيث بنيت جدران الكنائس بواجهاتها ومداخلها وهياكلها وقبابها وأقبيتها فى معظم الأحيان بمادة الآجر ، – بينما استخدم الطوب اللبن فى بناء بعض الكنائس البسيطة ، وإن كانت هذه المادة قد جرى استخدامها منذ زمن بعيد ، منذ بداية بناء العمائر القبطية فى مرحلتها الأولى بكثرة ، وقد تبقى بعض جدران من الطوب اللبن فى كثير من كنائس الصعيد وفى أسوار بعض الأديرة المصرية ، مثلما بقى من أسوار المعابد المصرية القديمة فى البر الغربى من الأقصر هذا وقد استخدم الآجر فى عمل الدعامات والعقود بالأبنية القبطية القديمة والمذابح ، بل وفى عمل

١٢ –مصطفى شيحة : دراسات ، ص٦٩ – ص٧٨.

بعض الأعمدة حيث كان يتم نحتها باستدارة. أما مادة الحجر فكانت نادرا ما تستخدم فى البنـــاء ،وإن كان هناك بعض الأقبية التى تم عملها من مادة الحجر والتى سنشير إليها فى هذا البحـــث. هذا وقد تم عمل الأفاريز الزخرفية داخل العمائر القبطية من مادتى الحجر والجـــص ، خاصـــة مادة الجص التى بقى منها بعض الأفاريز من زخارف سامراء لاسيما فى هيـــاكل كنيســـة ديـــر السريان الرئيسة بوادى النطرون.

كسيت الجدران من الخارج والداخل فى العمائر القبطية القديمة بمادة الملاط ورسم علـــى أجزاء كثيرة منها زخارف ملونة بأسلوب الفرسكو المعروف.

تحلل جدران بعض العمائر القبطية استخدام مادة الخشب كميدات بين الجدران ، كما هو الحـــال فى واجهة كنيسة أبى سرجة بمنطقة مصر القديمة ، كما استخدم الرخام والجص فى تغشية فتحات النوافذ فى أشكال هندسية ونباتية بديعة ، وهو الأمر الذى يظهر فى واجهات معظم كنائس مصر القديمة ، كما استخدم الرخام أيضا فى عمل مدرجات الهياكل التى كان يجلس عليها رجـــال الدين حسب درجاتهم الكهنوتية أثناء الاحتفالات الدينية الكنيسية واستخدم الرخام أيضا فى عمـــل المنابر (الأمبل) الرخامية التى توجد عادة من الناحية الشمالية الشرقية ضمن الكنيسة. هذا وقـــد استخدم الملاط الأبيض فى طلاء جدران المبانى لاسيما حتى تزخرف جدران الكنيسة وهياكلـــها ببعض مناظر الفرسكو.

القباب والأقبية:

عرفت القبة كوسيلة من وسائل التغطية فى كل طرز الفنون العالمية منذ أقدم العصور ، ولعـــل أقدم قبة باقية عرفها التاريخ هى القبة التى تغطى أحد المقابر الصغيرة بمنطقة الجيزة بجوار

الهرم الأكبر [١٣] ، وهى وإن كانت قبة ضحلة صغيرة ، إلا أنها تعد هامة للغاية بالنسبة لقدمها ، ثم عرفت القباب على نطاق واسع فى العمارة الكلدانية والأشورية وهى قباب صغيرة أيضاً ، بنيت من الطوب اللبن انتشرت انتشاراً كبيرا فى العمارة العراقية القديمة ، إلا أن - الساسان (٢٢٦ - ٦٣٦م) هم الذين طوروا استخدام القباب فى العمارة الساسانية عن طريق تغطيتها للمساحات الكبيرة وبأسلوب معمارى منظم استخدموا فيه أسلوب الحنايا الركنية والمثلثات الكروية ، والأمثلة على ذلك كثيرة فى القصور الساسانية القديمة ، خاصة فى قاعات العرش فى قصر فيروز آباد وقصر شيرين بل وقصر طاق كسرى فى الأيون الكبير الذى تليه قاعة العرش المغطاة بقبة. [١٤]

تأثرت العمارة الإسلامية مباشرة بأسلوب التغطية عند الساسان باستخدام القبة فى تغطية المساحات المربعة ، وإن كان هذا الأسلوب من التغطية قد خضع للتطور المعمارى المميز فى عمارة القباب فى العصر الإسلامى بدرجة رائعة يشهد بها ذلك الكم الكبير من استخدامها فى الإسلامية الدينية والمدنية والحربية.

أما فى العمارة البيزنطية فقد كان لاستخدم القبة اهمية واضحة فى البناء ، وبصورة مميزة للغاية خاصة فى عمارة الكنائس ، والتى لا غنى فيها عن عنصر القبة فى تغطية المساحات الكبيرة والمساحات الصغيرة ، بحيث يمكن القول أن العمارة البيزنطية اغلبها فى

١٣-أنور شكرى : العمارة المصرية القديمة ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص٢٩٩.

١٤- Pope : A Survey Of Persian Art, Vol,

وضوح طراز القبة لاسيما القبة المركزية فى معظم النماذج التى عرفتها هذه العمارة [١٥] وخير مثال على ذلك كنيسة القديسة صوفيا بالقسطنطينية [١٦] ، حيث تغطى المساحة الوسطى فيها قبة مركزية شاهقة الارتفاع ، بينما يغطى الأيونات الجانبية أنصاف أقباب.

تأثرت عمارة الكنيسة المصرية باستخدام عنصر القبة فى التغطية ، وقبل أن نتعرض لهذا الموضوع فإننا نعتقد تماماً بأن استخدام القبة فى العمارة المسيحية عامة كان متأثراً تماماً بمعرفة استخدامها فى التغطية بما عرف فى مصر القديمة ، وذلك اعتماداً على القبة السابق الإشارة أليها والتى كانت ترجع إلى عصر الدولة القديمة حيث يتقدم مقبرة "سنب" غربى الهرم الأكبر بناء مربع من الطوب اللبن تغطية قبة ، هى أقدم قبة معروفة فى مصر حتى الآن[١٧] ولا نتفق مع النظرية التى تدعى تأثر العمارة القبطية بالعمارة البيزنطية فى استخدام القبة لأن العمائر القبطية ولاسيما فى صعيد مصر قد جرى استخدام القباب فيها بصورة رئيسية

١٥-عرفت العمارة البيزنطية عدة طرز فى البناء شمل الأبنية الدائرية والمربعة والمربعة ذات الأيوانات المتعامدة والتى تغطى المساحة الوسطى منها قبة مركزية شاهقة الأرتفاع والتخطيط الصليبى والتخطيط المثمن الشكل الذى تأثرت بة عمارة قبة الصخرة فى القرن السابع الميلادى ، وغير ذلك من أنواع التخطيط المعمارى.

أنظر: Hamilton, J : Byzantine Architecture and Decoration , London , 1903 , P. 17-

١٦-يتكون تخطيط هذه الكنيسة من مساحة مربعة تتوسط أضلاع الصليب ، يحيط بها أربعة إيوانات فى الجهات الأربع وتغطى المساحة الوسطى قبة عالية ، ويرجع تاريخ عمارة هذه الكنيسة إلى عصر الإمبراطور " جستنيان " فى القرن السادس الميلادى وقد حولها العثمانيون إلى مسجد.

أنظر : Christa Schug : Art Of the Byzantine World , New York , PP. 108 - 113.

١٧-أنور شكرى : نفس المرجع ، ص٢٩٩ - ص٣٠٠.

ربما إلى ما قبل العصر الفاطمى حيث أنة من المعروف أن بعض الآثار الفاطمية قد غطيت بالقباب كما فى مشهد السبعة والسبعين ولياً بأسوان ، وأيضاً قبل هذا العصر كما فى مشهد آل طبا طبا ، المغطى بتسع قباب والذى يرجع فى تاريخه إلى العصر الإخشيدي ، كما أن الجامع الأقمر غطيت المساحات المربعة الصغيرة فى أروقته باستثناء بلاط المحراب بقباب ضحلة صغيرة. هذا وقد ظهر استخدام القبة الحجرية التى تكون مناطق انتقالها من أشكال المثلثات الكروية فى أبواب القاهرة وخاصة باب الفتوح.

على أى حال كان لاستخدام القبة فى العمارة القبطية ، وخاصة فى العصر الإسلامى [١٨] أهمية واضحة ، بحيث عدت من الخصائص المعمارية المتميزة لعمارة الكنيسة فى مصر عامة وفى كنائس الصعيد خاصة ، بل إن استخدام القبة فى كنائس الصعيد ، كان أساساً فى أسلوب التغطية ، وقد فرض هذا العنصر أهميته فى تخطيط الكنيسة نفسها وفيما يلى عرض موجز لاستخدام القبة فى الكنيسة والأبنية القبطية :

أولاً كنائس مصر القديمة والقاهرة :

تبقى من كنائس منطقة مصر القديمة عدد كبير فى حالة لا بأس بها من الحفظ تشمل كنائس داخل (حصن بابليون) ، هى كنائس المعلقة وأبى سرجه شكل(١٢) والقديسة بربارة والعذراء بقصريه الريحان ، إضافة إلى كنيسة مارجرجس ودير البنات الراهبات ، وكنائس تقع شمال حصن بابليون هى كنيسة أبى السيفين وكنيسة الأنبا شنودة وكنيسة العذراء بقصريه

١٨-ترجع القباب الباقية فى العمارة القبطية فى مصر جميعها إلى العصر الإسلامى ، إذ لم يبقى من عصر الإسلامى الأول قباب أو أقبية.

-Gawdat Gabra : Coptic Museum and old churches P.113 Cairo 1993.

الريحان وجنوب الحصن ، حيث توجد عدة كنائس هى أباكير ويوحنا والأمير تادرس المشـــرقى وبابليون الدرج.- [١٩] شكل (١٠)

ويلاحظ على هذه الكنائس أنها بنيت على غرار الطراز البازيلكى مع وجـــود عنـــاصر الهياكل الثلاثة فى الناحية الشرقية والتى يفصلها من الكنيسة احجبة خشبية. وقـــد اســـتخدم فـــى تغطية معظمها السقف الجمالونى الخشبى للرواق الأوسط والسقوف المسطحة للرواقين الجانبيين. وتشير المصادر التاريخية القديمة إلى استخدام القباب خاصة فى تغطية الهياكل حيث كـــان مـــن المعتاد أن تغطى الهياكل بثلاث قباب متجاورة وقد بقى بعض القباب القليلة فى هيـــاكل بعـــض كنائس منطقة مصر القديمة ، وإن كانت القباب المشار إليها قد أعيـــد تجديدهـــا مؤخـــراً علـــى الأرجح، نظراً لكثرة التجديدات التى حدثت بكنائس مصر القديمة ، ولعل القبة الهامة التى تغطـــى الهيكل الأوسط بكنيسة أبى السيفين بمنطقة مصر القديمة وكذلك قبة كنيسة الأنبا شنودة تعد مـــن أهم قباب كنيسة منطقة مصر القديمة الأثرية.

<u>قبة كنيسة أبى السيفين</u> : شكل (١)

يغطى هيكل الكنيسة الرئيسى ، خاصة الجزء الأوسط قبة شاهقة الارتفاع ، تقوم علـــى صفين من المقرنصات ، ويحمل هذه القبة ثلاث عقود مدببة الشكل فى الجهات الغربية والشـمالية والجنوبية ومن المعروف أن هذه القبة ترجع إلى العصر الفاطمى ، إذ أن مناطق انتقالها يظـــهر بها ذلك التطور الذى حدث فى قبتى عاتكة والجعفرى من حطتين من المقرنصات ، كما أن حنية هذا الهيكل خلف هذه القبة نصف دائرية الشكل ويغطيها قبو نصف دائرى ، بل

١٩-انظر عن تاريخ وعمارة هذه الكنائس : مصطفى شيحة: "الزخارف الأسلامية فـــى عمـــارة الكنائس الأثرية بمنطقة مصر القديمة وما بها من التحف " رسالة ماجيستير مخطوطـــة / كليـــة الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤.

إن هذه القبة تساعد تماما فى تاريخ الكنيسة خلال التجديد الذى حدث بها فى خلافة المستنصر بالله وكذلك فى أواخر العصر الفاطمى. (٢٠)

قبة كنيسة الأنبا شنودة : شكل(٢)

توجد قبة عالية تغطى المساحة الوسطى من الهيكل الأوسط بالكنيسة ، مناطق انتقالها من أربع حنايا ، والقبة قديمة وإن كان يصعب تحديد تاريخها على وجه الدقة ، إلا أنها تشكل أهمية خاصة فى دراسة قباب الكنيسة المصرية وتحتاج لدراسة منفردة لتحيد تاريخها فى العصر الفاطمى أو ما بعدة بقليل.

كنيسة العذراء (قصرية الريحان) : (٢١) شكل (٣)

الواقع أن هذه الكنيسة قد احترقت للأسف منذ بضعة أعوام ، إلا أنه يستفاد من الوصف المعمارى الذى درسه الدكتور / *مصطفى شيحة* أن هذه الكنيسة تخطيطها مربع الشكل (١٤.٥٠م) . وكان يغطيها تسع قباب متجاورة تقوم على عقود تعتمد على صفين من الأعمدة ، وتقسم هذه العقود مساحة الكنيسة من أعلى إلى مربعات صغيرة ، تغطيها هذه القباب الضحلة ، ومناطق انتقالها من أشكال المثلثات الكروية ، ويرجع هذا النوع من التخطيط المغطى بقباب ضحلة إلى تأثير العمارة العثمانية فى مصر. (٢٢)

٢٠-أنظر : Meinard ous ,O : Christian Egypt , Ancient and Modern , Cairo , 1965, PP.199 - 200.

٢١-تعرف هذه الكنيسة بكنيسة السيدة العذراء المعروفة بقصريه الريحان ، وذلك لتشبيه السيدة العذراء بأصيص ترعرع فيه نبات وزهر الريحان ذو الرائحة الزكية ، كناية عن الإناء الطاهر الذى خرج منة المسيح.

أنظر : رؤف حبيب : كنائس القاهرة القبطية القديمة ، القاهرة ص٤٤.

٢٢-مصطفى شيحة :دراسات ، ص١٢٣.

كنيسة الأمير تادرس المشرقي : شكل (٤)

هذه الكنيسة ضمن كنائس جنوب – حصن بابليون ويرجع الفريد بتلر أن هـذه الكنيسة وكنيسة اباكيرو يوحنا وبابليون الدرج المجاورتين لها ، كانت ضمن دير كبير يقع جنوب حصن بابليون ، [٢٣] وتغطى القباب الضحلة هذه الكنيسة ، بحيث تشبه فى أسلوب تغطيتها تماما كنيسة قصر الريحان السابق الإشارة إليها ، مما يرجح منه نسبة عمارتها إلى العصر العثمانى ، و مناطق انتقال القباب من نوع المثلثات الكروية.

كنيسة مار جرجس للروم :

بنيت هذه الكنيسة على البرج الشمالى من البوابة القريبة لحصن بابليون على يسار الداخل إلى المتحف القبطى بمنطقة مصر القديمة ، هذا وقد احترقت الكنيسة القديمة عام ١٩٠٠ [٢٤] وأعيد بناء هذه الكنيسة الحالية للروم الكاثوليك بالمنطقة ، والواقع أن هذه الكنيسة بنيت على غرار العمارة البيزنطية ، إذ أنها من النوع المستدير المغطى بقبة مركزية عالية ، فى سمتها رسما للسيد المسيح . ويبدوا أن هذه الكنيسة بحكم التيارات الفنية التى تأثر بها الروم الكاثوليك فى مصر ، أحدثت عمارتها الدائرية على غرار القبة المركزية فى كنائس القسطنطينية وهى بهذا الشكل تمثل مثالا فريدا فى منطقة مصر القديمة خاصة والكنائس المصرية عامة.

الأقبية فى كنيسة مصر القديمة :

الوقع أن اسلوب التغطية باستخدام الأقبية المختلفة كالقبو الطولى والنصف دائرى

٢٣- Butler, A:The Ancient Coptic Churches Of Egypt, Vol, I, PP. 226-227.

٢٤- Mei nardous, : Op . Cit, P. 193.

والبرميلى والأسطوانى وغيرة عرف فى أنواع العمائر القديمة ، فالأقبية الحجرية عرفت فى عمارة المعابد المصرية القديمة بل وسبقها فى بعض دهاليز وممرات الأهرامات الثلاثة بالجيزة وهرم زوسر بسقارة ، وشاع استخدامها فى العمارة الكلدانية والآشورية وزاد استخدامها فى العمائر الساسانية ، وجرى تطويرها والإكثار من استخدامها فى العمارة الإسلامية فى أرجاء العالم الإسلامى حيث شيدت من مادة الآجر.

والواقع أن استخدام الأقبية فى كنائس منطقة مصر القديمة كان نادر الحدوث باستثناء قبو من الحجر على شكل نصف دائرى ، هو الوحيد من نوعه فى كنائس منطقة مصر القديمة ، يغطى الرواق الأوسط (الصحن) بالكنيسة ، بينما يغطى الرواقين الجانبيين سقفاً مسطحاً من الخشب،[٢٥] كما يغطى الرواق الأوسط بكنيسة السيدة العذراء المعروفة بالد مشرية ضمن كنائس شمال الحصن (حصن بابليون) قبو طولى من الآجر شكل(١١) بينما تنفرد كنيسة ابى السيفين بمنطقة مصر القديمة بسلسلة من الأقبية المروحية تغطى الرواق الشمالى من الكنيسة منفردة بذلك عن كل كنائس المنطقة. [٢٥]

الجمالونات الخشبية فى كنيسة مصر القديمة :

تفردت كنائس منطقة مصر القديمة باستخدام الأسقف الجمالونية الخشبية المنحدره خاصة فى تغطية الرواق الأوسط (صحن) الذى يكون عادة اكثر اتساعاً وارتفاعاً من الأروقة الجانبية على اعتبار انه ينتهى فى الناحية الشرقية بالهيكل الرئيسى للكنيسة وذلك تميزاً له عن باقى الأروقة ، والواقع أن كل الجمالونات الخشبية الحالية بكنيسة مصر القديمة حديثة وتمت من خلال التجديدات الحالية فى الكنائس، ويشاهد هذا الجمالون الخشبى فى كنيسة أبى سرجة

٢٥-مصطفى شيحة : دراسات ص١٠٣ ، ص١١٠، ص١١٧.

حيث يغطى الرواق الأوسط ويطلق علية (سفينة نوح) ، بينما يغطى الرواقين الجانبيين سقوفاً مسطحة ، أما فى الكنيسة المعلقة فتغطى الأرواق الثلاثة أقبية خشبية نصف دائرية متماثلة من التجديدات التى حدثت بالكنيسة فى القرن الماضى [٢٦] ، وفى كنيسة بربارة يغطى الرواق الأوسط سقف جمالونى مرتفع وكذلك فى كنيسة الأنبا شنودة. هذا ويلاحظ فى بعض الأحيان أن استخدام هذه الجمالونات الخشبية يستمر حتى نهاية الكنيسة فى الناحية الغربية ليغلوا الهياكل الثلاثة ، كما فى كنيسة السدة العذراء المعروفة بالمعلقة أعلى الحصن الرومانى.

السقوف الخشبية المسطحة فى كنيسة مصر القديمة :

غلب على كنائس منطقة مصر القديمة استخدام السقوف الخشبية السطحية ، ونعتقد بأن هذا الأسلوب الذى جرى استخدامه فى تغطية سقوف الأروقة الجانبية (الأجنحة) بالكنائس ، كان من الأساليب القديمة ذاتها التى اتبعت عند إنشاء هذه الكنائس ، وفى تصميمها الأصلى وذلك لعدة أسباب من بينها التركيز على أهمية هذه الكنائس على اعتبار أنها من كنائس القاهرة العاصمة وسهولة الحصول على الأخشاب والتى لا يوجد ما يتلفها بسهولة عكس السقوف فى العمائر القبطية فى الوجه القبلى خاصة فى مصر العليا لوجود حشرات (حشرة النمل الأبيض) التى تتلف هذه الأخشاب سريعاً ، كما أن طبيعة عمارة الكنيسة بالنسبة للتخطيط البازيليكي الذى يقتضى بأن يكون الرواق الأوسط أكثر أتساعاً من الأروقة الجانبية ، تكون فيها السقوف

٢٦-جرى على هذه الكنيسة عدة تجديدات وإضافات ، غيرت كثير من شكل عمارتها الأولى ومن هذه التجديدات التى تمت مؤخراً ، تجديد عام ١٧٧٥م على يد المعلم "عبيد ابى خزام" وتجديد فى القرن الماضى على يد المرحوم "نخلة البارتى" أحد أثرياء القبط ، دون أن يلتقط أى من المناظر الفرتوغرافية التى كانت توضح حال البناء قبل عملية التجديد الأخيرة.
أنظر مرقص سميكة :الدليل ، ط١ ، ص١٨٧.

الخشبية أيسر استخداماً يضاف إلى ذلك استخدامها في حمل الدهاليز العليا فى الجهات الشمالية والجنوبية والغربية ، وهى دهاليز أو ممرات كانت معدة لجلوس النساء بها فيما مضى أثناء الخدمة الكنيسية إلا أن السقوف الحالية فى كنائس مصر القديمة مجددة ، ومن ثم فقد خلت على الأرجح من احتمال أن تكون زخرفت بالرسوم فينا مضى.

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن أسلوب تغطية كنائس منطقة مصر القديمة قد تباين إلى حد ما فى استخدام القباب. والأقبية والسقوف الجمالونية الشكل والسقوف المسطحة ، مع انفراد بعض الكنائس بخصائص معينة ، أشرنا إلى بعض أمثلة كقبتى كنيستى ابى السيفين والأنبا شنودة وقباب العصر العثمانى فى كنيستى العذراء المعروفة بقصرية الريحان ، ضمن كنائس وسط الحصن الرومانى وانفراد كنيسة القديس مارجرجس بالتخطيط البيزنطى القائم على استخدام القبة المركزية ، واستخدام الأقبية من مادة الحجر فى كنيسة بابليون الدرج ومن الآجر فى كنيسة العذراء المعروفة بالدمشرية شمال الحصن والأقبية المروحية فى الرواق الشمالى بكنيسة أبى السيفين ، هذا فضلاً عن استخدام السقوف الجمالونية المنحدرة والأقبية الأسطوانية و السقوف المسطحة فى كنيسة مصر القديمة.

ثانياً أسلوب التغطية فى كنائس الوجه القبلى :

إذا كانت كنائس القاهرة قد تميزت بغلبة السقوف الخشبية المتنوعة فى تغطية أجزاء عمارتها فإن الأمر قد أختلف تماماً فى كنائس وأديرة الوجه القبلى ، خاصة فى مصر العليا ، إذ كان على النقيض من ذلك ندرة وجود مادة الخشب بشكل واضح ، فلجأ المعمار إلى استخدام مادة الآجر والطوب اللبن ، فى التغطية وذلك بعمل القباب والأقبية ، وقد نجح فى هذا الأمر إلى أبعد الحدود ، ولعل السبب الآخر الأهم فى استخدامه لمادة الآجر والطوب اللبن ، هو وجود حشرة

النمل الأبيض المعروفة بحشرة (القرضة) التى تلتهم الأخشاب سريعاً فتدمرها وبالتالى تتعرض كافة الأغطية الخشبية لانهيار سريع ، لذلك فقد فرض استخدام الآجر والطوب اللبن فى التغطية أسلوب معين فى تخطيط الكنيسة نفسها ، بل وفى إنشاء كنائس اكثر فى الوجه القبلى لتوافر المادة الخام للطوبة.

هذا وقد أرجع سومرز كلارك (Clarks) استخدام القبة والقبو للتغطية فى كنائس مصر العليا إلى سبب غريب وهو كثرة تدمير الكنائس وإحراقها ، مما يجعل من مادة الخشب مادة تساعد على التلف والتدمير فى الكنائس سريعاً ، ونحن نختلف مع هذا الرأى الذى بنى علية سومرز كلارك نظريته فى تقسيمه للكنائس إلى ثلاث أنواع اعتمادا على أسلوب تغطيتها بالقباب ، وذلك لأنة لم يكن هناك حاجة لإحراق الكنائس وتدميرها بفضل سماحة الدين الإسلامى الذى تتعايش معه الأديان جميعها فى سهولة ويسر ، انطلاقاً من تعاليم الإسلام المتمثلة فى القرآن وسنة رسول الله صلى الله علية وسلم فأماكن العبادة مكفولة لجميع طوائف المجتمع دون تمييز لطائفة عن الأخرى فجميعها فى عمارة البلاد ، كما أن شدة الحرارة فى صعيد مصر فى معظم شهور السنة تجعل من استخدام مادة الآجر أو الطوب اللبن فى عمل القباب شئ مطلوب للتخفيف من شدة الحرارة بما تكون علية هذه القباب من ارتفاع ، فضلاً عن طواعية المادة نفسها فى امتصاص درجة حرارة الشمس والتخلص منها سريعاً ، بخلاف السقوف المسطحة وهو الأمر نفسه الذى استخدم فى بعض عمارة الأبنية ببلدان العالم القديم شديدة الحرارة ، حيث يبرز فى هذه النقطة تأثر العمارة بالبيئة نفسها ، فالكنائس والأديرة فى صعيد مصر المغطاة بالقباب والأقبية يكون الإحساس فيها بحرارة الشمس قليلاً إذا ما قورن بالأبنية ذات السقوف الخشبية المسطحة أو حتى المنحدرة.

يضاف إلى ذلك وجود حشرة النمل الأبيض السابق الإشارة إليها وسرعة التهامها للخشب ، مما يعجل بتدمير هذه السقوف ، فضلا عن ندرة الخشب فى مصر وصعوبة الحصول على الأخشاب الجيدة من خارج مصر فيما مضى ، كما أن هناك نقطة أخرى هامة في هذا الموضوع هى إمكانية استخدام مساحات بواطن القباب والأقبية فى الرسم بالألوان (الفرسكو) ، وهو الأمر الذى تحقق عملة فى معظم كنائس مصر حيث شغل الفنان بواطن القباب وأنصافها والأقبية المختلفة برسم الموضوعات الدينية للسيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين والشهداء ، وكذلك رسوم الملائكة والموز وغير ذلك من الزخارف النباتية ، وقد أصبحت مثل هذه الرسوم الفرسكية من مميزات الكنيسة المصرية ، وهو أمر لا يتوفر فى استخدام مادة الخشب ، وحتى لو توافرت هذه المادة فإن الرسم عليها يكون أكثر تكلفة من الرسم بالفرسكو ، وقد عاشت زخارف الفرسكو فى الكنيسة المصرية لفترات طويلة وساعدت على تاريخها إلى حد كبير بما وجد عليها من تواريخ على طبقات من الملاط متتالية فى فترات زمنية متعاقبة.

وعلى هذا الأساس فإن استخدام القبة والقبو فى الكنائس المصرية عامة باستثناء كنائس القاهرة إلى حد ما أمر فرضته ظروف البيئة على العمارة القبطية. (٢٧)

ويبدو لنا أن استخدام القبة والقبو فى الكنيسة المصرية قد احدث تغييرا فى التخطيط العام ،

٢٧-أنظر Clarke, S.;op. Cit_PP_13 - 16.

Grossman, P: Coptic Churches Architecture, Cairo, 1997, PP. -13

Villard, M. de : Descripions General du monastere de st. Simeon à Aswan, 1927, P_20_ Gayte, Al : L" art Coptic, P_163_

-مصطفى شيحة : دراسات : ص١٧٣ - ص ١٧٧.

فعلى الرغم من أن التخطيط البازيليكى القائم على الصحن والأروقة والذى ينتهى فـــى الناحيـــة الشرقية بالأسلوب المحلى القبطى المتمثل فى وجود الهياكل الثلاثـــة ، قـــد ظـــل باقيـــا ، إلا أن المعمار تمكن فى الكنائس المعتمد على استخدام القبة والقبو من إضافة أروقة ملحقـــة بـــالمبنى الرئيسى فى الكنيسة حيث يظهر الأمر فىْ النماذج التالية من كنائس مصر العليا :

-كنيسة تيدور بمدينة هابو : شكل(٥)

ويتضح فى هذه الكنيسة وجود خمسة هياكل فى

الناحية الشرقية ، غطيت بأنصاف قباب ، بينما استخدمت خمسة عشر فية متجاورة فى تغطيـــة المساحات الداخلية بالكنيسة.

-كنيسة دير الصليب بنقادة : شكل (٦)

عبارة عن ثلاثة كنائس متجاورة متهدمة ، ويتضح من تخطيط سومرز كلارك احتـــواء هذه الكنائس على ما يزيد على ستة عشر قبة ، إضافة إلى استخدام القباب الجانبية.

-كنيسة دير اندراس بنقادة : شكل (٧)

احتوت الكنيسة على ما يزيد عن ١٢ قبة متجاورة ، إضافة إلى استخدام الأقبية شكل (٨).

-كنيسة المدامود :

تميز تخطيط هذه الكنيسة بوجود ٣٠قبة استخدمت فى تغطية المســـاحات المتجـــاورة ، وهو عدد كبير من القباب التى اعتمدت على عقود قسمت المساحات من أعلى إلى أقسام مربعة ، غطى كل قسم بقبة شكل (٩).

والواقع أن استخدام هذه القباب قد دل على مهارة فنية كبيرة للمعمار ، إذ لوحظ فى كثير من هذه القباب أنها لا تغطى مساحات صغيره مربعة تماما ، وإنما عالج المعمار هذا الأمر بعمـــل

قباب مخروطية فى بعض الأحيان ، حتى لا يفشل فى تغطيتها ، إضافة إلى استخدامه القباب المختلفة الأشكال فى المساحات المستطيلة وفى الممرات وفى الدهاليز ، بحيث تبدو هذه الكنائس من الخارج بهيئة مميزه بقبابه او أقبيتها عن غيرها من السقوف الجمالونية و المسطحة.

وقد استخدم المعمار فى معظم بنائه لهذه القباب المثلثات الكروية كمناطق انتقال وفى قليل منها استخدم الحنايا الركنية وتعد القبه المميزة فى كنيسة دير الشهداء "بإسنا" من أهم القباب الفاطمية إذ أنها تتماثل فى تاريخها مع قبة عاتكة و الجعفرى من العصر الفاطمى [٢٨] و هى قبة تغطى مساحة مربعة الشكل (٦.٧٠ م) تعتمد على أربعة عقود نصف دائرية ممتدة ، تحملها دعامات صليبية الشكل و قد استخدمت الحنايا الركنية فى منطقة الانتقال فى الزوايا الأربعة لتحويل المربع إلى مثمن ، هذا و قد أشار أبو صالح الأرمنى إلى بعض أمثلة الكنائس التى كان يوجد بها قباب من هذا النوع بمنطقة النوبة ككنيسة "أبريم" وكنيسة "دير سمعان" بأسوان وغيرها من الكنائس المصرية. [٢٩]

على أنه يبدو لنا تلك المهارة المعمارية فى استخدام القبة خاصة فى كنائس مصر العليا ، وربما استخدامها قبل ذلك فى الجبانة الفاطمية فى أسوان التى شهدت مراحل تطور القبة باستخدام المقرنصات فى حطات متتالية و بأشكال مختلفة ، مما يؤكد استخدام القبة فى العمارة

٢٨-مصطفى شيحة : دراسات ، ص ٢٦٨.

تتكون مناطق انتقالها من حطتين من المقرنصات ، بالحطة الأولى ثلاث حنايا فى كل ركن من أركان المربع يعلوها فى الحطة الثانية حنية واحدة.

٢٩-أبوصالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، ص (١٢ ،١٣ ،٦٣).

الإسلامية فى العصر الفاطمى ، إن لم يكن قبل ذلك كما أشرنا فى مشهد آل طباطبا فى العصر الإخشيدي.

كما أنه أيضا نجد نفس استخدام القبة فى الهياكل الكنيسية خاصة ، بحيث تعد استخدام القبة فى الهيكل من العلامات المميزة للكنيسة المصرية ، وهو الأمر الذى نجده فى الكنائس الأثرية بأديرة وادى النطرون فى دير السريان و دير أبو مقار و دير الأنبا بيشوى [٣٠] وفى كنائس حارة زويلة و حارة الروم بالقاهرة ، ورغم استخدام مادة الخشب فى عمل السقوف بها ، وإن كان كثير من قباب الهياكل فى كنائس منطقة مصر القديمة قد تهدم و أعيد تجديدها باستخدام السقوف المسطحة الخشبية و الجمالونية أيضاً.

لقد ساعد على استخدام القبة بصورة أكثر فى العمائر القبطية إعادة تجديد الكثير منها فى العصر العثمانى فأقبل المعمار على استخدامها فى تغطية المساحات الصغيرة ، حيث أصبحت تبدو من الخارج الكنيسة مغطاة بسلسلة من هذه القباب الضحلة الصغيرة ، معتمدة على مناطق الانتقال من أشكال المثلثات الكروية. كذلك فإن الأجزاء المعمارية المختلفة من وحدات الأديرة المصرية و خاصة المربعة الشكل جرى تغطيتها بالقباب أما الأجزاء المستطيلة فقد غطاها المعمار بالأقبية ، وحقق فيها نجاحاً معمارياً كبيراً وهو الأمر الذى يتضح فيما يعرف بموائد الكنائس التى كان يجلس فيها الرهبان كل يوم أحد لتناول وجبة المحبة ، إذ قسمت هذه القاعات المستطيلة الكبيرة إلى أقسام ، غطى كل قسم منها بقبو كبير من الآجر ، كما استخدمت الأقبية أيضا فى تغطية قلالى الرهبان بالأديرة ، كما فى قلالى رهبان دير الأنبا

٣٠- Meinardous, O : Christian Egypt< PP_ 153 - 164.

Villard, Monastere de st _ Siemon, P _ 23 .

سمعان بأسوان فضلا عن تغطية الدهليز أو الممر الكبير الذى يجمع هذه القلالى على جانبيه بقبو نصف دائرى كبير ، فتمت عدة فتحات فى سمته من أعلى للتهوية.

على أنه يمكن القول بأن الكنيسة المصرية اعتدت فى اسلوب تغطيتها عامة على الصفوف المقببة ، فى الوجهين القبلى والبحرى والسقوف الجمالونية الخشبية فى معظم كنائس القاهرة ، وذلك للأسباب التى سقناها من قبل فى هذا البحث ، وقد حقق المعمار فيها نجاحاً كبيراً فى تغطية المساحات المختلفة ، كما أنة استخدمت الأقبية المختلفة الأشكال أيضا من الكنائس وفى كثير من وحدات الأديرة كالمائدة والقلالى والدهاليز وحجرات الحصون والممرات ودورات المياه ، وذلك لتوافر المادة الخام وللاعتبارات البيئية لاسيما فى كنائس وأديرة الوجه القبلى.

وتعد الحنايا الثلاثية التى انفردت بها كنيسة الدير الأحمر وكنيسة الدير الأبيض بسوهاج وكنيسة دندرة من الخصائص المعمارية الفريدة من نوعها فى الكنيسة المصرية الأشكال ( ) حيث يتقدم الهياكل فيهما مساحة مربعة غطيت بقبة على جانبيها حنيتان ، إضافة إلى حنية الهيكل ، غطيتا بأنصاف قباب وإن كان بعض العلماء يرجع أساس هذا الشكل إلى الأبنية الرومانية فى مدينة روما فى القرنين الرابع والخامس الميلاديين.

المراجع العربية

- ابو صالح الأرمنى: كنائس واديره اكسفورد ١٨٩٥
- ادريس بل : الهلينية فى مصر ترجمة زكى على القاهرة ١٩٤٨
- القلقشندى : صبح الاعشى فى صناعة الانشاء
- المقريزى : المواعظ الاعتبار بذكر الخطط والاثار جزء ٢
- انور شكرى : العماره المصرية القديمة القاهرة ١٩٧٠
- تبشر : كتاب الامة القبطية وكينستها . القاهرة
- رؤوف حبيب : كنائس القاهرة القبطية القديمة القاهرة
- زكى شنودة: موسوعة تاريخ الاقباط القاهرة ١٩٦٨
- سعاد ماهر الفن القبطى القاهرة ١٩٦١
- مرقص سميكه : الدليل

مصطفى شيخه : دراسات فى العمارة القبطية القاهرة ١٩٨٨

المراجع الأجنبية

- Badway : L'art coptic, les influnces Egyptiennes D'art coptic Le Caire, 1949.
- Butler : The ancient coptic churches at Egypt vol,I,oxford , 1994
- Christ a schug: Art of the Byzantine world New York
- Fletcher : History of architecture
- Gawdat Gabra: Coptic Museum and old churches Cairo 1993.
- Gayet: L'art copte,Paris,1902
- Grossman, P.: Coptic churches Architecture,Cairo,1997.
- Hamilaton J: Byzantine Architecture and decoration. London 1903.
- Meinardous, O: Christian Egypt, Ancient and Modern, Cairo 1965.
- Pope: A survey of persian art vol, 11,London,1938
- Villard: Descriptions General du monastere de st simeon a Aswan, 1927.

لوحة رقم (١) مدخل الكنيسة المعلقة.

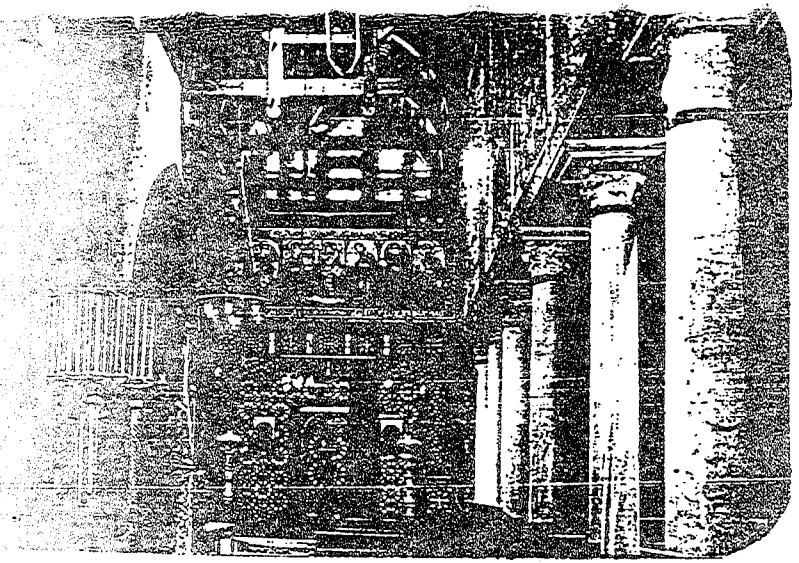

لوحة رقم (٢) داخل الكنيسة المعلقة حيث يظهر السقف الخشبي

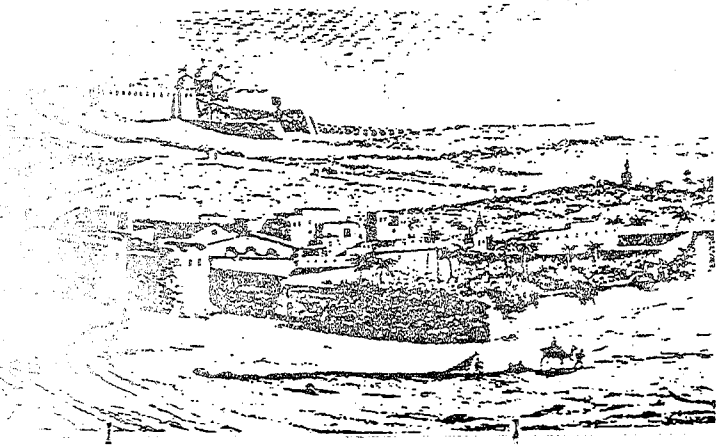

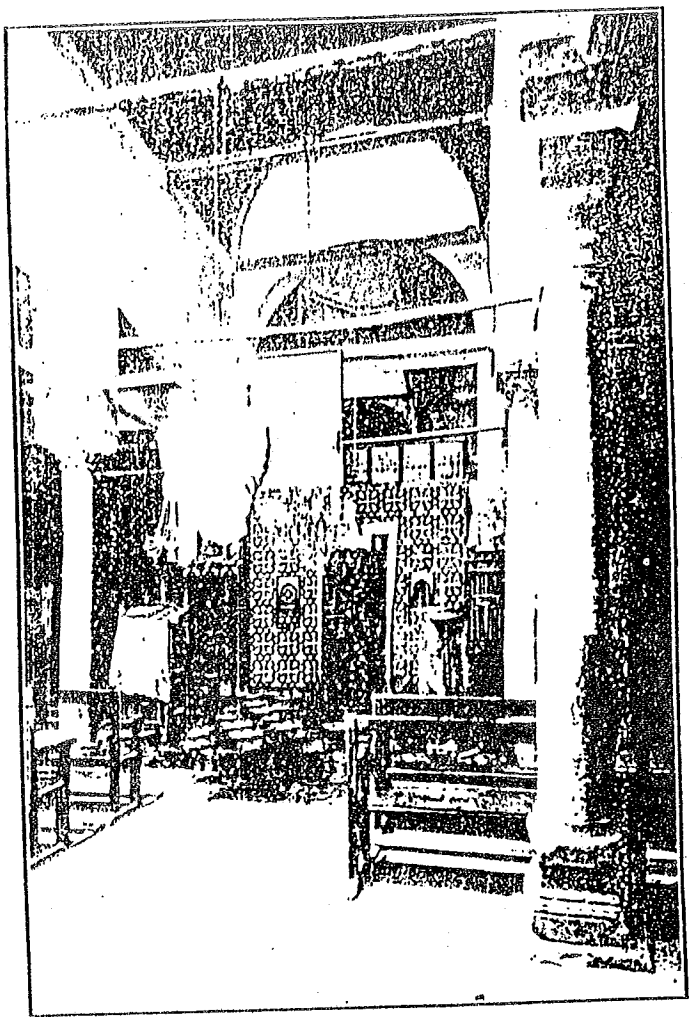

لوحة رقم (٣) كنيسة العذراء المعروفة بالدمشرية بدير أبى السيفين بمصر القديمة.

لوحة رقم (٤) كنيسة الأنبا شنودة قبل الترميم.

لوحة رقم (٥) كنيسة أبو السباع بمصر القديمة.

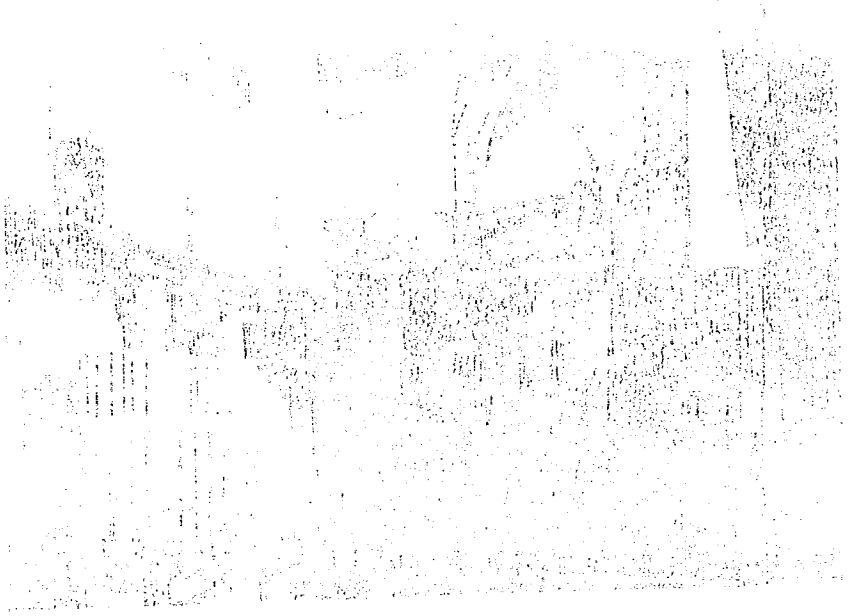

لوحة رقم (٦) كنيسة أبى سرجة بمصر القديمة.

لوحة رقم (٧) منظر داخلى لهيكل وحجاب كنيسة قصرية الريحان.

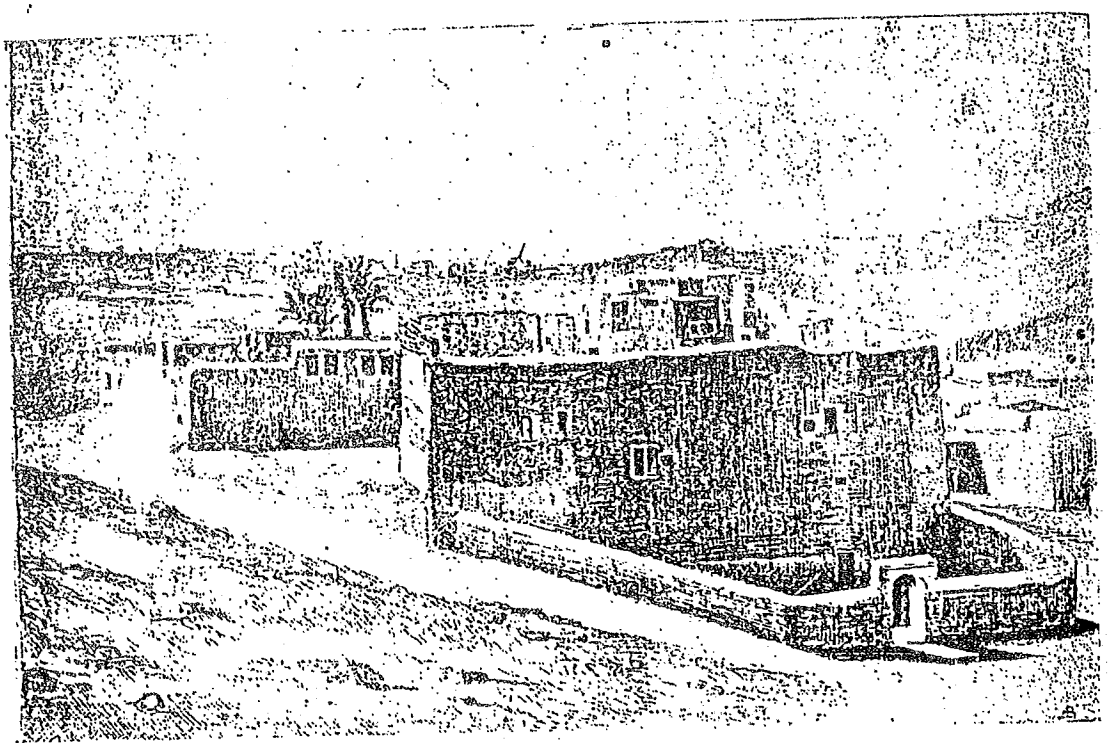

لوحة رقم (٨) منظر عام لديرى بابليون الدرج والأمير تادرس المشرقى فى منطقـــة بـــابليون بمصر القديمة نقلا عن بتلر.

لوحة رقم (٩) جدار الهيكل الأوسط لكنيسة السيدة العذراء بدير بابلون الدرج

لوحة رقم (١٠) دير الصليب بنقادة. 60 Dair Al-Salib, Nakada

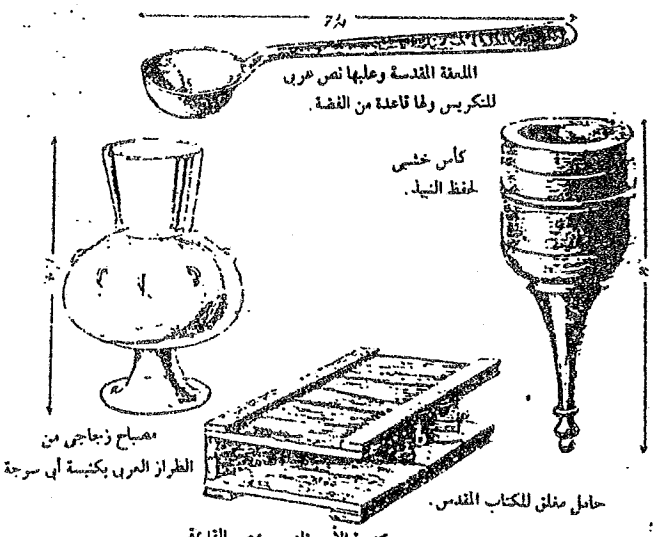

الملعقة المقدسة وعليها نص هربى للتكريس ولها قاعدة من الفضة.

كاس خشبى لحفظ النبيذ.

مصباح زجاجى من الطراز العربى بكنيسة أبى سرجة

حامل متنقل للكتاب المقدس.

كنيسة الأمير نادرس بمصر القديمة

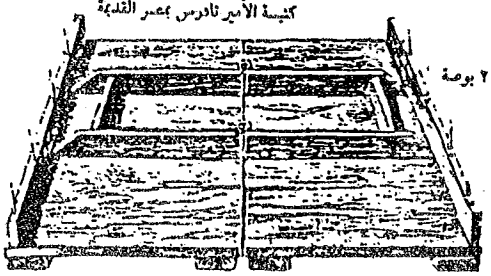

الحجم حوالى ٢٩×٢٢ بوصة

حامل خشبى للكتاب المقدس وبه فتحات للشموع

وعاء من الخشب لحفظ البيرون له غطاء دوار بكنيسة الأنبا شنودة بمصر القديمة

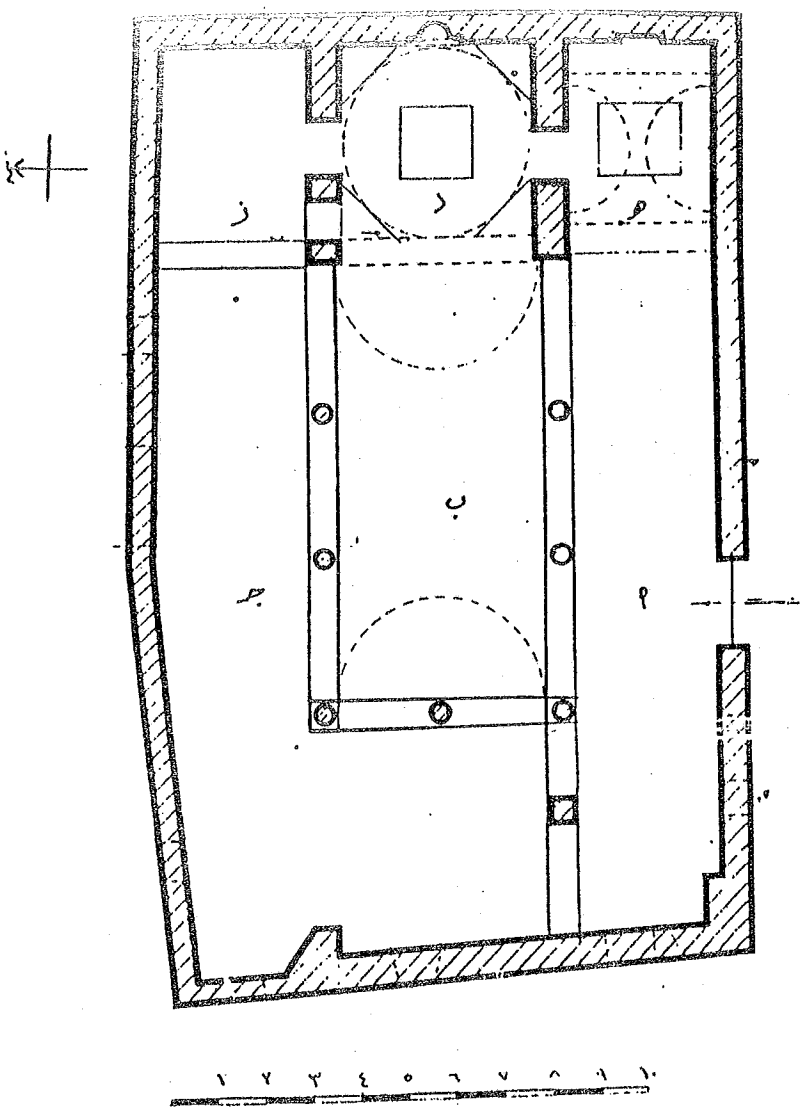

شكل (١١) رسم تخطيطى لكنيسة العذراء الدمشرية بمصر القديمة.

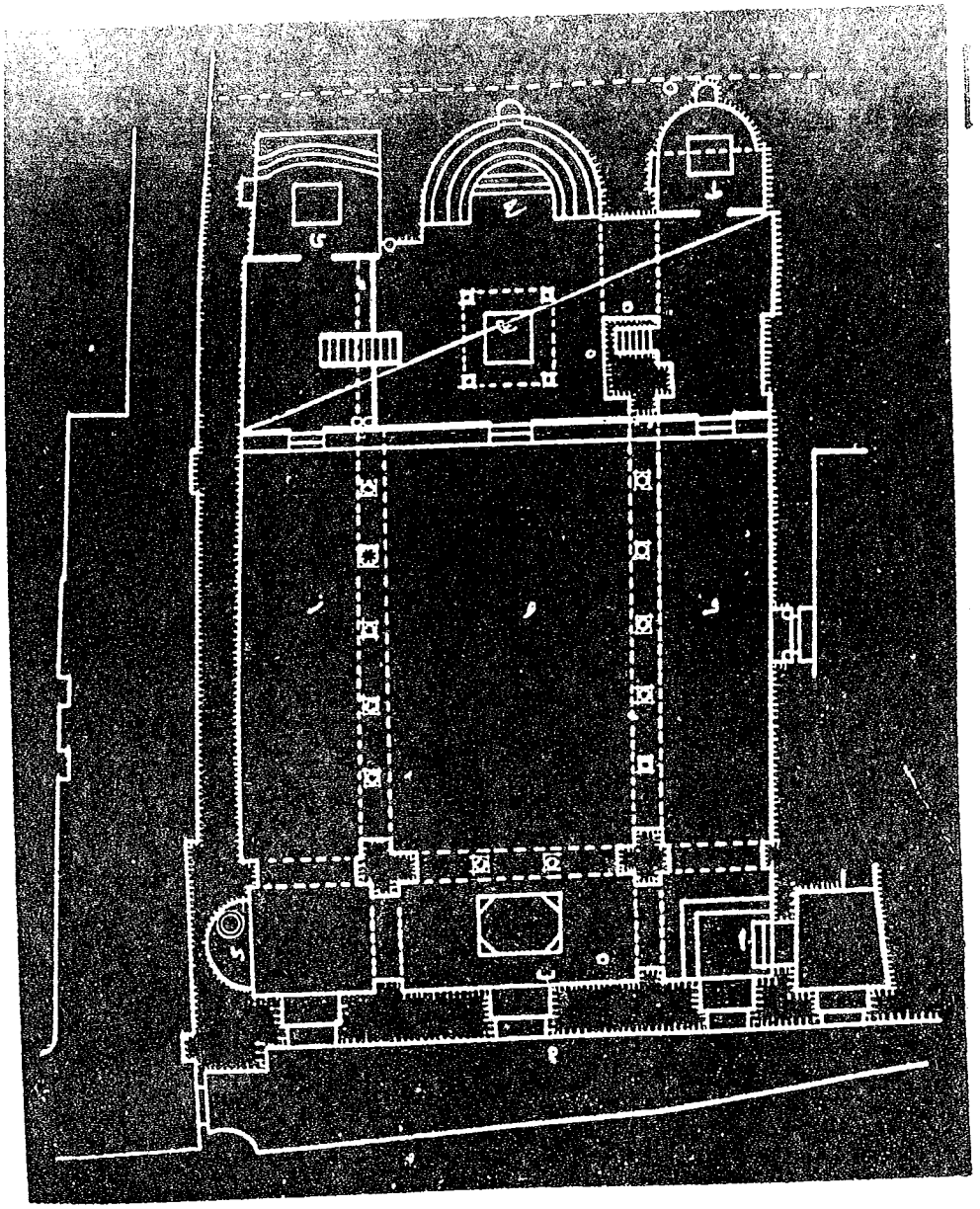

شكل (١٢) رسم تخطيطى لكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة.

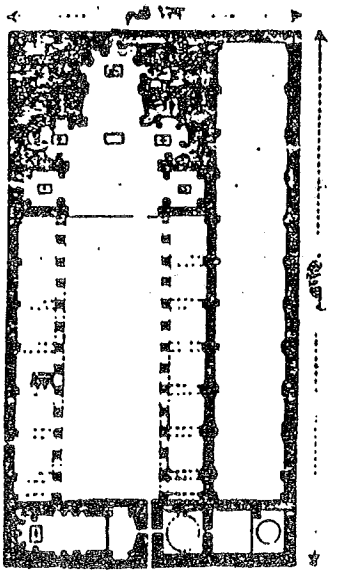

- رسم تخطيطى الدير الابيض

شكل (١٣) رسم تخطيطى لكنيسة الدير الأحمر وكنيسة الدير الأبيض بسوهاج.

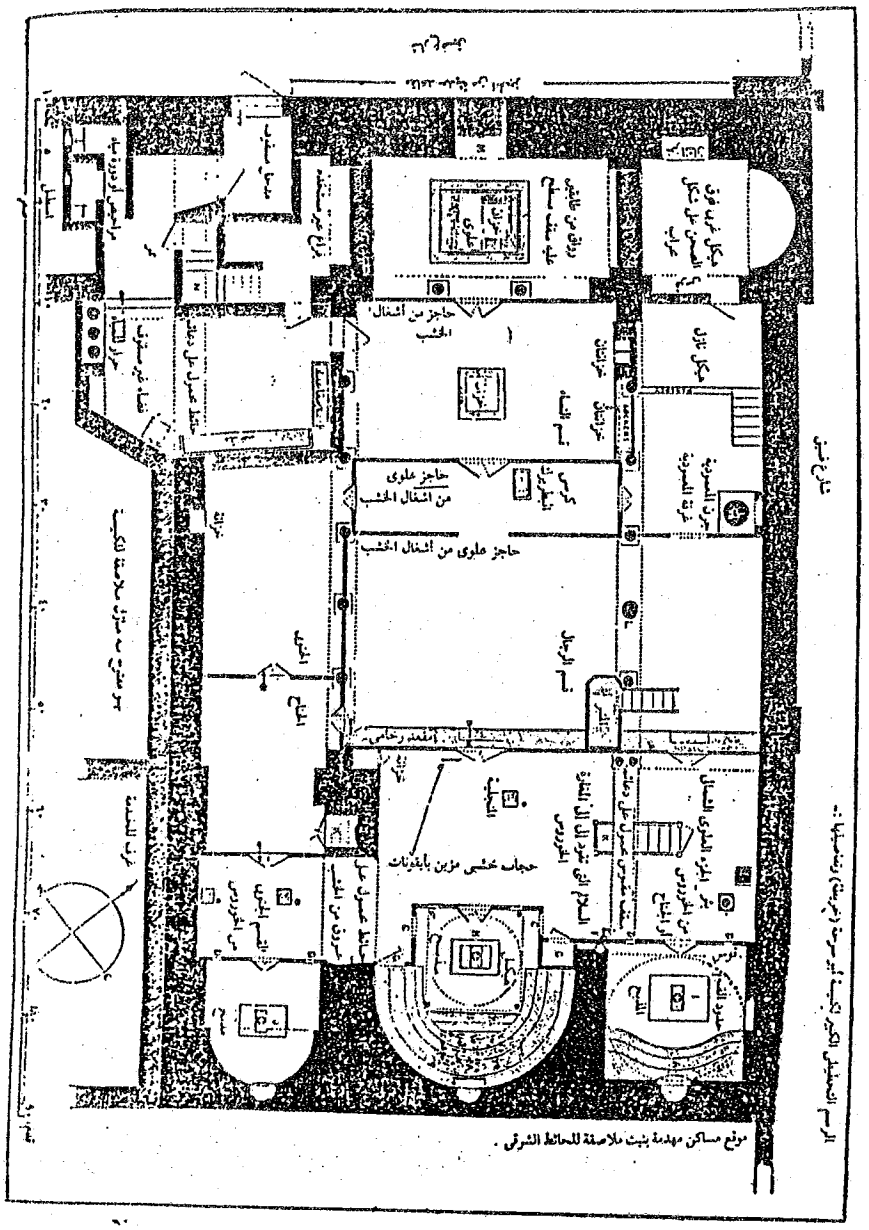

كنيسة ابى سرجة القبطية بمصر القديمة

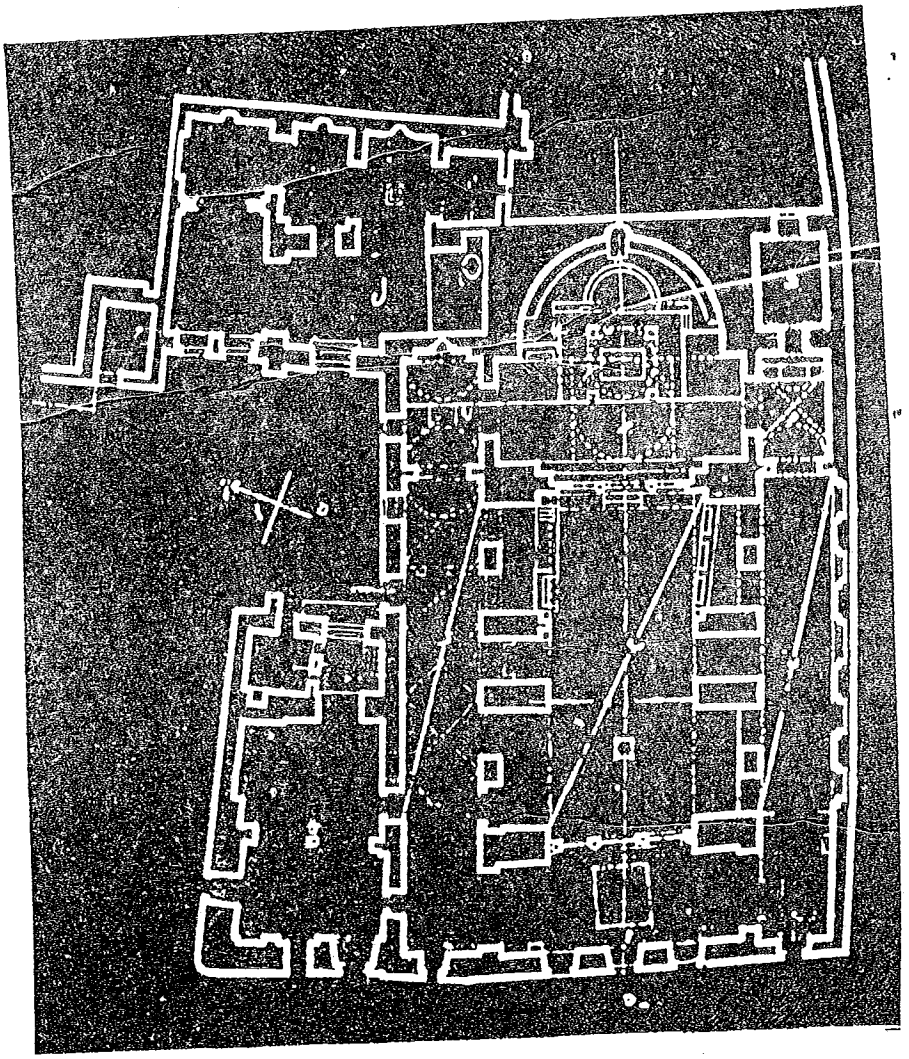

شكل (١) رسم تخطيطى لكنيسة أبى السيفين بمصر القديمة.

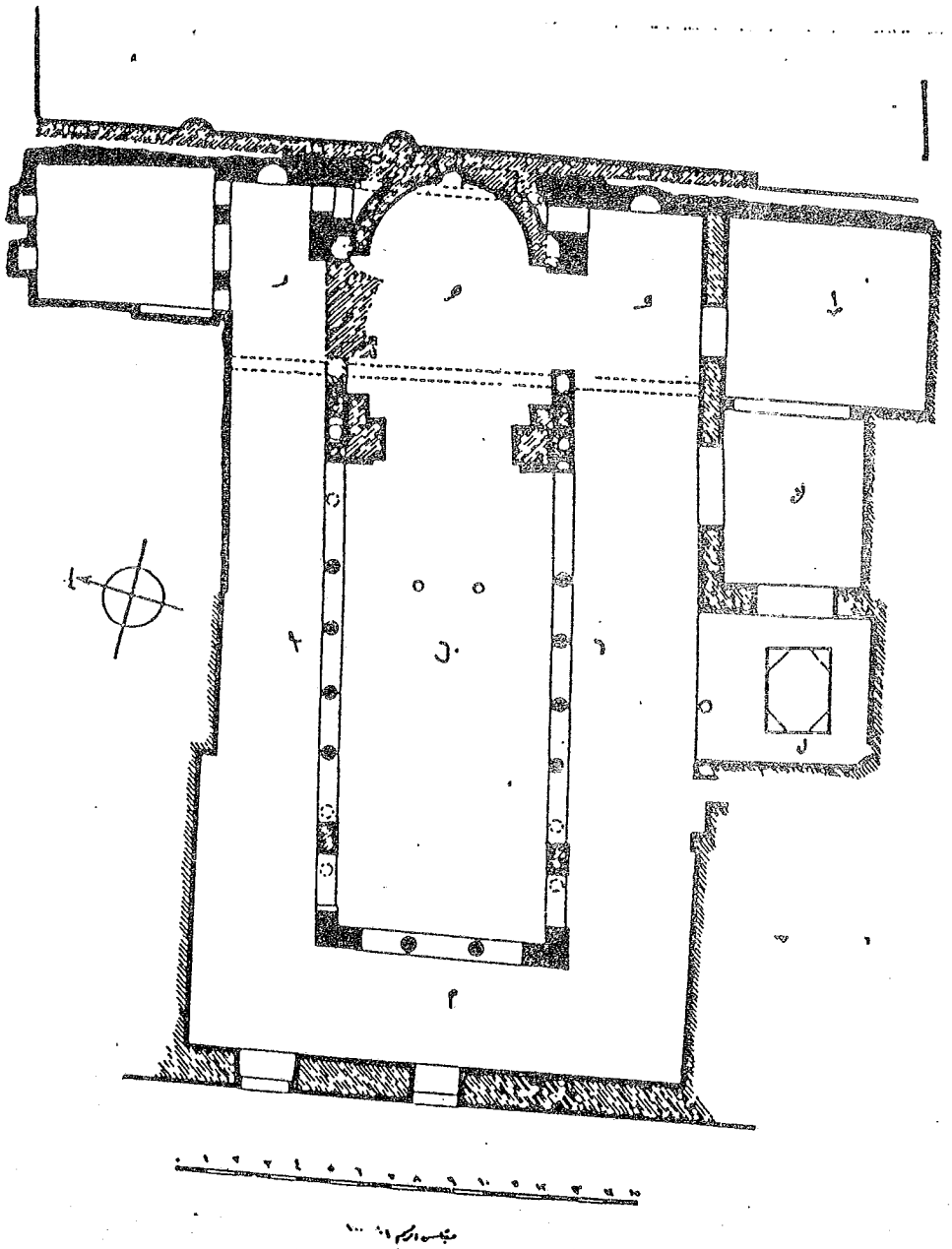

شكل (٢) رسم تخطيطى لكنيسة الأنبا شنودة بمصر القديمة.

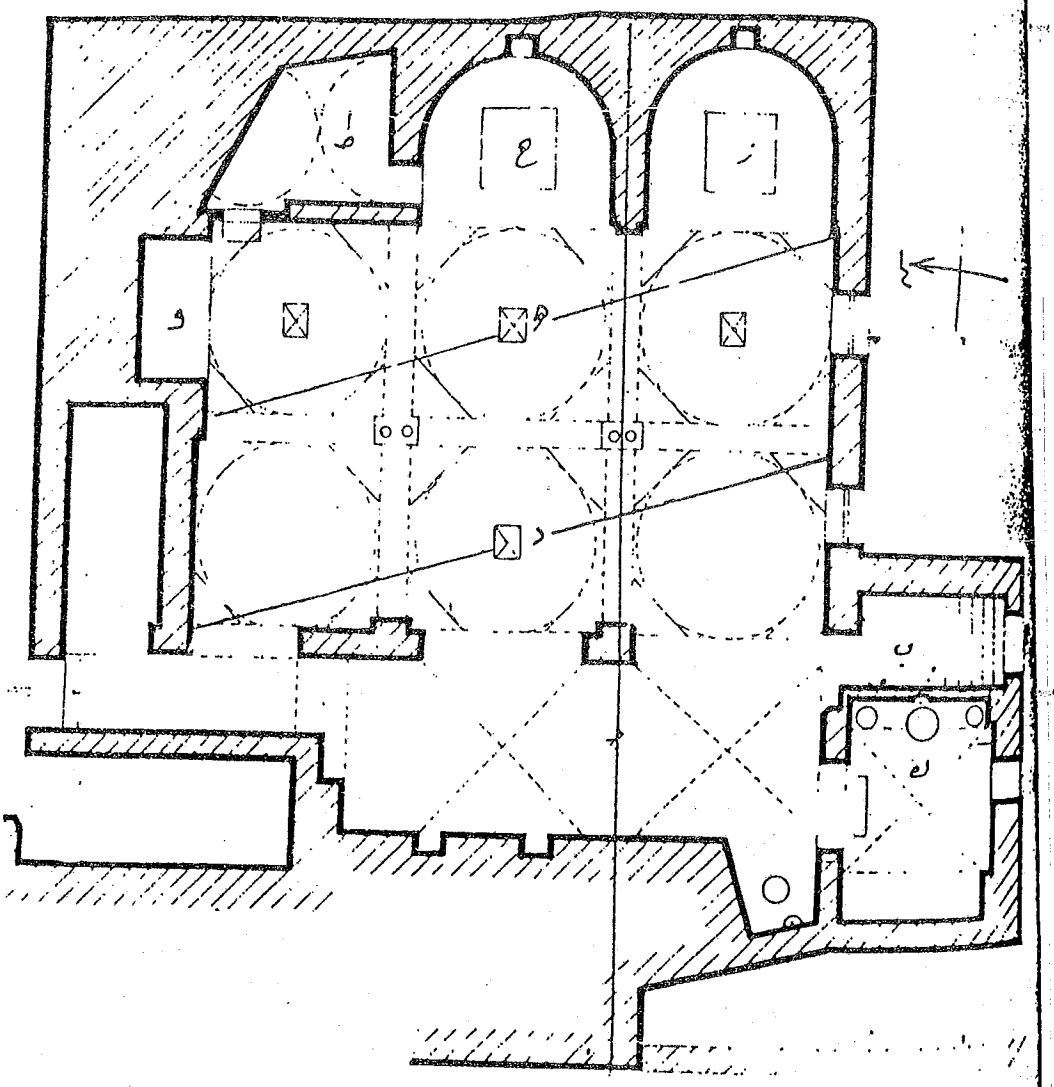

شكل (٣) رسم تخطيطى لكنيسة قصرية الريحان بمصر القديمة.

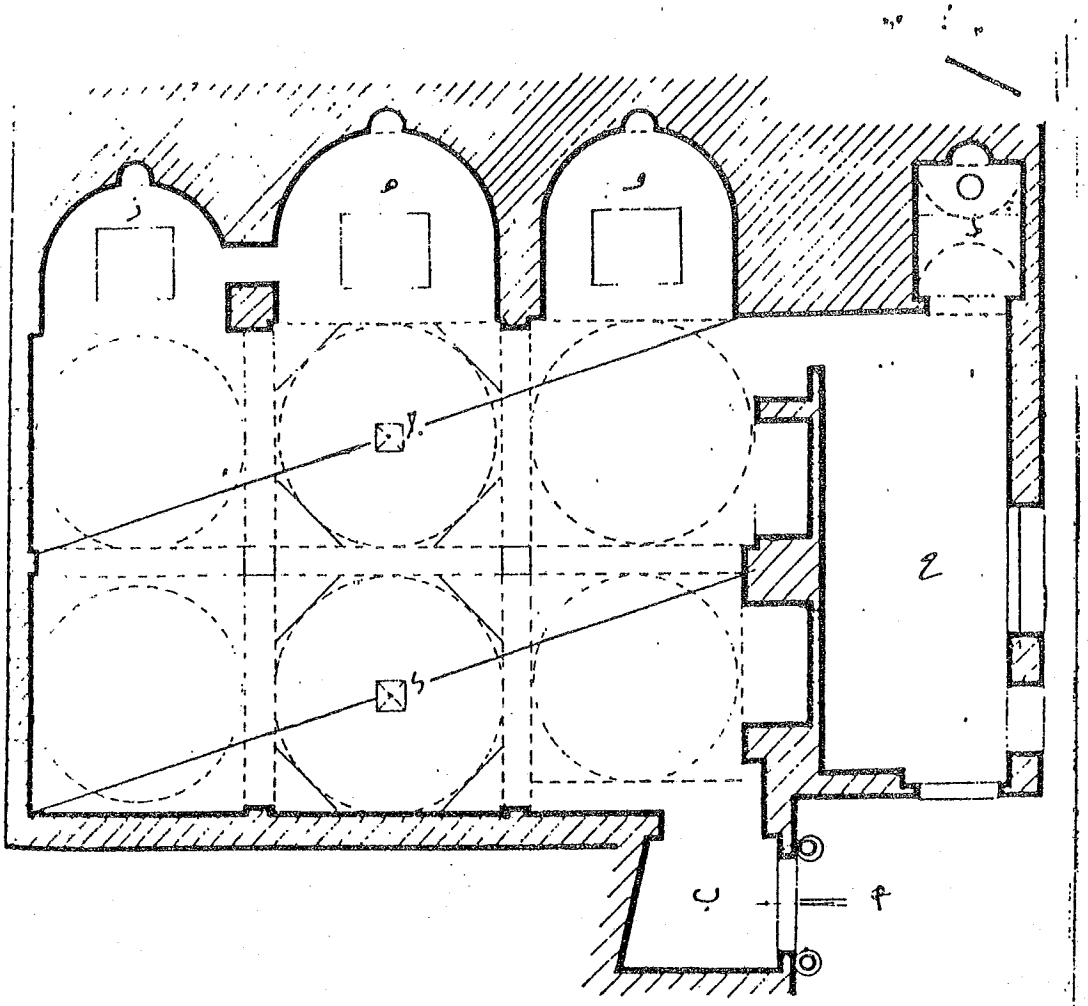

شكل (٤) رسم تخطيطى لكنيسة الأمير تادرس المشرقى.

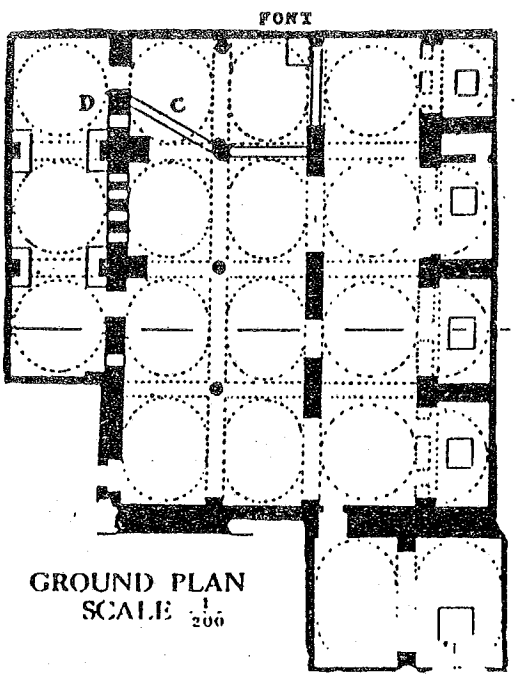

شكل (٥) رسم تخطيطى لكنيسة تيودور بمدينة هابو.

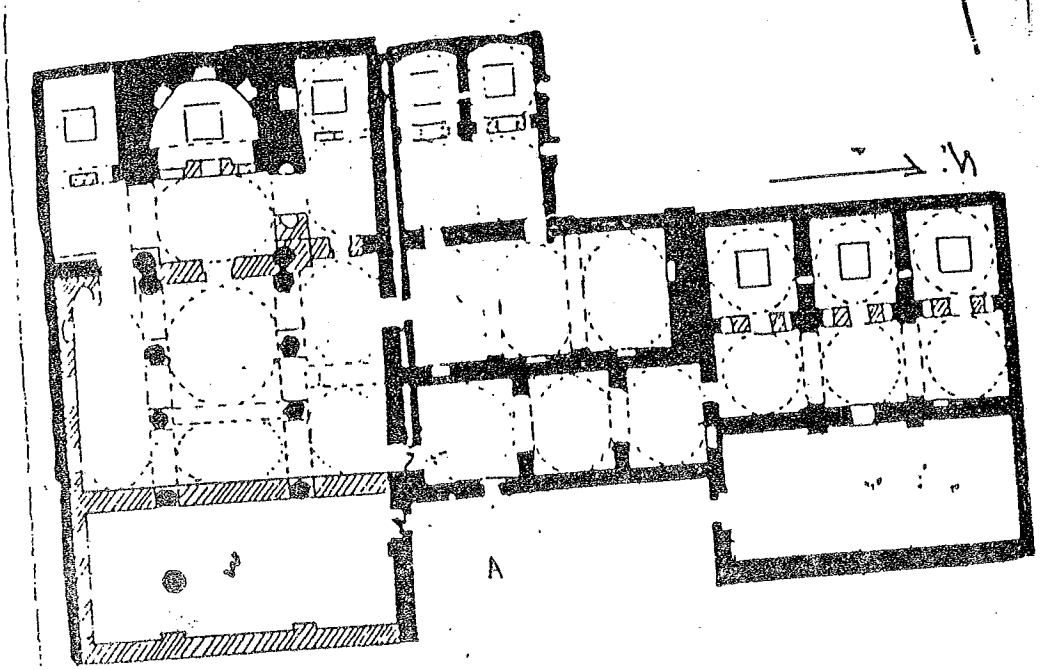

شكل (٦)

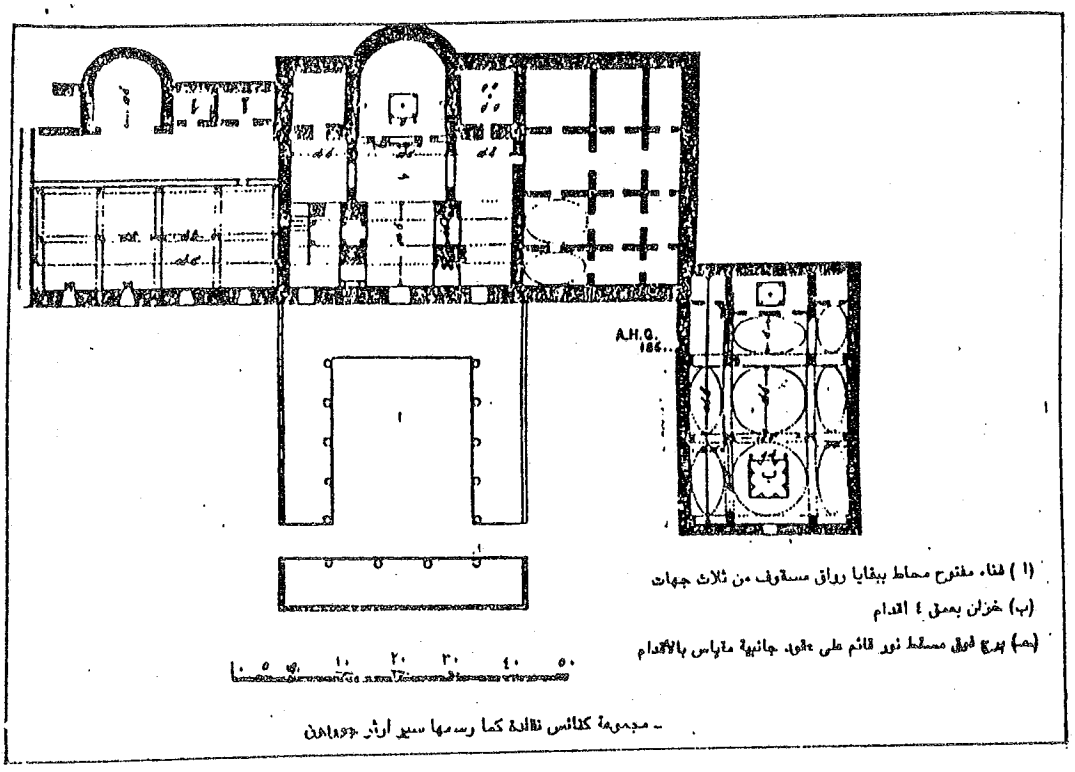

ـ مجموعة كنائس نقادة كما رسمها سير ارثر جوردن

شكل (٧) رسم تخطيطى لكنيسة دير اندراس بنقادة.

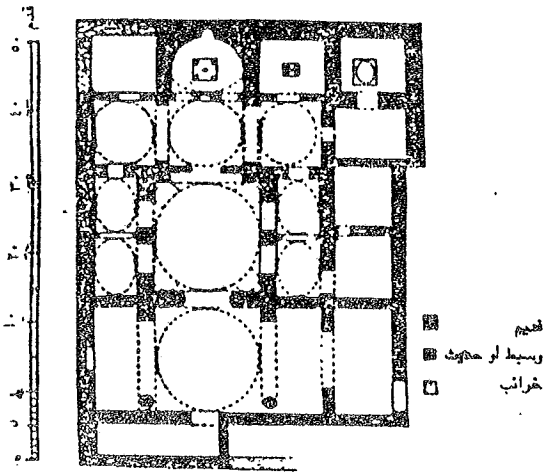

ـ كنيسة نقادة

(كما رسمها سير آرثر جور.

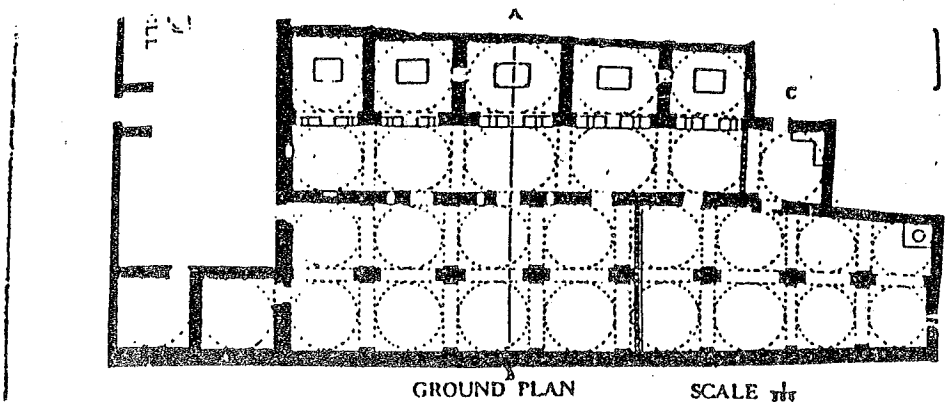

شكل (٩) رسم تخطيطى لكنيسة المدامود.

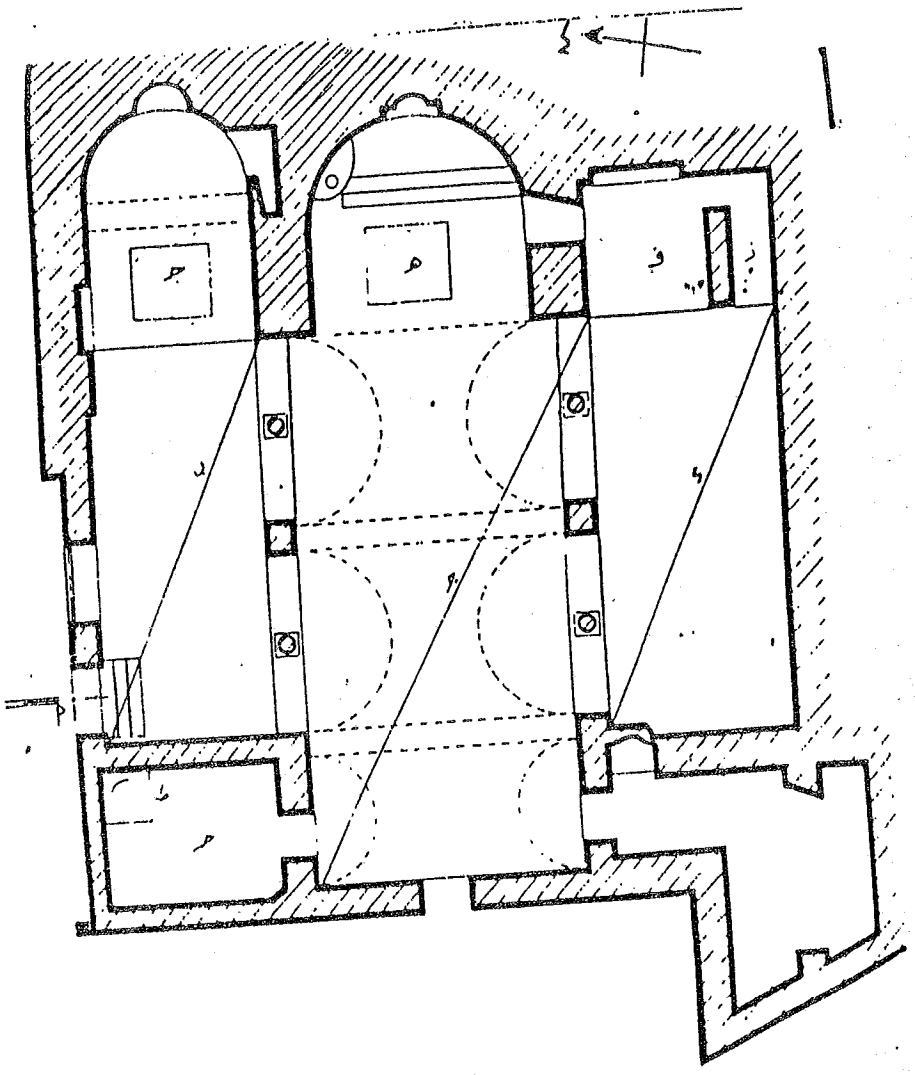

شكل (١٠) رسم تخطيطى لكنيسة بابليون الدرج بمصر القديمة.